

تفسير ابن كثير

وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ^ج إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم [إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما . يستخفون

من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم] (إلى قوله : (رحيمًا) أي : لو استغفروا

الله لغفر لهم) (ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه) (إلى قوله : (إثما مبينا) قولهم

للبيد : (ولولا فضل الله عليك ورحمته) (إلى قوله : (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) فلما نزل

القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده إلى رفاة . فقال قتادة : لما أتيت

عمي بالسلاح وكان شيخا ، قد عشا أو عسا - الشك من أبي عيسى - في الجاهلية وكنت

أرى إسلامه مدخولا فلما أتته بالسلاح قال : يا ابن أخي ، هو في سبيل الله . فعرفت أن

إسلامه كان صحيحا ، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين ، فنزل على سلافة بنت سعد

بن سمية ، فأنزل الله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير

سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزل على

سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره ، فأخذت رحله فوضعتة على رأسها ، ثم خرجت به فرمت به في الأبطح ، ثم قالت : أهديت لي شعر حسان ؟ ما كنت تأتيني بخير . لفظ الترمذي ، ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير محمد بن سلمة الحراني : وروى يونس بن بكير وغير واحد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلًا لم يذكروا فيه عن أبيه عن جده . ورواه ابن حاتم عن هاشم بن القاسم الحراني ، عن محمد بن سلمة ، به ببعضه . ورواه ابن المنذر في تفسيره : حدثنا محمد بن إسماعيل - يعني الصائغ - حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، حدثنا محمد بن سلمة - فذكره بطوله . ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في تفسيره عن محمد بن العباس بن أيوب والحسن بن يعقوب ، كلاهما عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، عن محمد بن سلمة ، به . ثم قال في آخره : قال محمد بن سلمة : سمع مني هذا الحديث يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إسرائيل . وقد روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري هذا الحديث في كتابه " المستدرک " عن أبي العباس الأصم ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق - بمعناه

أتم منه ، وفيه الشعر ، ثم قال : وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .